MINISTRY OF FOREIGN AFFAIRS

DICID
مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان
Doha International Center for Interfaith Dialogue

كلمة الأستاذ الدكتور

إبراهيم بن صالح النعيمي

رئيس مجلس إدارة مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان

في الجلسة الافتتاحية لمؤتمر الدوحة الثالث عشر لحوار الأديان

٢٠- ٢١ فبراير ٢٠١٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

سعادة سلطان بن سعد المريخي وزير الدولة للشؤون الخارجية
أصحابَ المعالي والسعادة،
أصحابَ الفضيلةِ والسماحةِ والغِبطةِ والنيافة،
سعادة الوزراءُ والسفراء،
شيوخَ الدينِ والعلماءُ والأئمة وطلاب العلم من أتباع الديانات السماوية الثلاثة،
الضيوف الكرام

أحييكم جميعًا، بتحيةِ الإسلام، وتحيةُ الإسلامِ السلام؛ **فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.**

بدايةً.. أرحبُ بكم أجملَ ترحيب، في مدينةِ الدوحة، باسمي وباسم مركزِ الدوحةِ الدُّولي لحوار الأديان، مُتمنيًّا لكم قضاءَ أوقاتٍ طيبة، تَملؤها المحبة، وتُظللها الأخوةُ الإنسانية، ويكسوها العلمُ النافعُ والخير ، لكم وللناسِ أجمعين.

وأشكركم على المشاركة في هذا المؤتمر؛ مؤتمرِ الدوحةِ الدُّولي الثالثِ عشر لحوارِ الأديان، والذي ارتأينا أن يكونَ موضوعُه **"الأديانُ وحقوقُ الإنسان".**

الأُخوةُ والأخواتُ الأفاضل..

إن مؤتمرَكم هذا، الذي هو المؤتمرُ الثالثُ عشر، قد جاء بعد خبرةٍ طويلة، ومؤتمراتٍ عديدةٍ سَبقَته، كانت فرصةً عظيمةً لالتقاء كوكبةٍ من علماء الأديان السماوية، والأكاديمين، ورؤوساءِ مراكزِ حوارِ الأديان من مختلفِ أنحاءِ العالم، والمهتمين بقضيةِ الحوارِ بين الأديانِ على وجهِ الخصوص، وبين الثقافاتِ والحضاراتِ المختلفة بصفة عامة.

لا يُساورُني شك، أن ما أنجزَتْهُ تلك اللقاءاتُ خلالَ السنواتِ الماضية، قد جاء من مُنطلقِ تحمُّلِ المسؤولية، والدورِ المُلقَى على عاتقِنا جميعًا، فقلمَّا نجدُ اجتماعَ العقولِ المستنيرة، وتلاقحَ الأفكارِ المختلفة، وتوحُّدَ القلوبِ الطيبةِ على هدفٍ واحد، وإن اختلفَتْ الرُّؤى، وتباينَتْ الاتجاهاتُ والتصوُّرات كل ذلك لخدمة الانسان الذي أجله الله وقدّره ورفع شأنه بين مخلقاته.

إن الهدفُ لمثل هذه اللقاءات كان ولا يزال، يَتمثَّلُ في السعيِ إلى الوصولِ إلى أرضيةٍ مشتركةٍ تجمعُنا، على أساسٍ من القيمِ الدينيةِ الثابتةِ في الأديان السماوية؛ في محاولةٍ لإيجادِ حلولٍ لمواجهةِ التحديات، التي تَحولُ دون العيشِ المشترك، والتعايشِ السِّلمي، في عالمٍ باتَ يَموجُ باضطراباتٍ شتَّى، بدايةً من الضلالِ الفكريّ، والتطرفِ الدينيّ، ونهايةً بالإرهابِ وما عانى ويعاني العالمُ من آثارِه وويلاتِه.

الحضورُ الكرام..

لا شكَّ أنَّه لا يخفى علينا جميعاً أن قضيةَ حقوقِ الإنسان- خاصةً في هذه الآونة- تُعدُّ من أهم القضايا، الدينيةِ والإنسانيةِ الأكثرِ إلحاحًا، ليس فقط لتعزيزِ تلك الحقوق، والتأكيدِ عليها وعلى صيانتها؛ وإنما كذلك لمواجهةِ الانتهاكاتِ السافرة، التي تتعرضُ لها هذه الحقوقُ، والتي من المُفترَضِ أن تكونَ من بَدَيهيَّاتِ الأمور. فهي من أهمُ الأصولِ الثابتةِ في جميع الأديانِ السماوية، التي كَفَلَها اللهُ عزَّ وجلَّ للإنسان، منذُ أن قَدَّرَ خَلْقَه، ونزولَه من عالمِ السماءِ إلى هذه الأرض، وساوى فيها بين جميعِ الخلق من البشر، فمنحهم حقَّ الحياة، وحقَّ الكرامة، وحقَّ الحرية.

الأُخوةُ والأخواتُ الكرام..

لا شكَّ أنَّ تكريمَ اللهِ للإنسان، وأمْرَه بالمحافظةِ على حقوقِه، أمرٌ ثابتٌ وأصيلٌ في كلِّ الشرائعِ السماوية، وهذا الأمر- الذي سبقَ القوانينَ والمواثيقَ الدولية- هو تأكيدٌ بأن الأديانَ ومبادِئها، حصنٌ مهمٌّ ينبغي ألا نغفلَ دورَه، وأثرَه في معالجةِ قضايا حقوقِ الإنسان، ومواجهةِ انتهاكاتِها.

لقد باتَ واضحًا للعَيان، أن التصدي لانتهاكاتِ حقوقِ الإنسان، قضيةٌ كبرى، لا تُقَوَّمُ بتشريعاتٍ دُوليةٍ فحسب، ولا بنصوصٍ ومواعظَ دينيةٍ فقط؛ وإنَّما تحتاجُ إلى عملٍ جاد، تتضافرُ فيه كلُّ تلك

الجهود، وتشاركُها في تلك المسؤولية، القياداتُ الدينية، والمؤسساتُ المدنية، فيلتقي كلٌّ من التوعيةِ والإيمان، مع التشريعاتِ والقوانين، في قلوبٍ وعقول، تُدركُ أنَّ الاستقرارَ والسلامَ بمفهومِه الإنسانيّ الشاملِ للعالمِ كلِّه، لن يتحقَّقَ إلا بتحقُّقِ السلامِ الإنسانيّ الشخصيّ لكلّ إنسان، من خلالِ المحافظةِ على حقوقِه وصيانتِها.

الحضورُ الكرام..

لقد جاء مؤتمرُ الدوحة الثالثُ عشر لحوارِ الأديان؛ قاصدين من خلالِ انعقادِه، واجتماعِ علماءِ الدينِ وأهلِ الخبرةِ والتخصصِ فيه؛ بيانَ تلك العلاقةِ الوشيجة، بين الأديانِ وحقوقِ الإنسان، الذي هو المحورُ الأساسُ في الكون، والذي من أجلِه شُرِعَت القوانينُ الإنسانيةُ كلُّها.

ولهذا.. فأملُنا أن نجدَ في مشاركاتِكم وحواراتِكم، محاولةً جادة؛ لتغطيةِ كافَّةِ جوانبِ هذه القضيةِ المهمة، ابتداءً بالرؤيةِ والمفهومِ لحقوقِ الإنسانِ في الشرائعِ السماوية، من حريةِ الاعتقادِ والتدين، وحريةِ ممارسةِ الشعائرِ الدينية، والأمرِ الإلهي بالتعايشِ السلميّ بين كافةِ البشر، والمساواةِ والعدل، وكفالةِ الحرياتِ الشخصية، مع ضوابطِ المسؤوليةِ الفرديةِ تِجاهَ المجتمع، وغيرِ ذلك من الأصولِ التي أرْسَتْها الأديان، ودَعَتْ لها في تعاليمِها، وحتى الحقوقِ السياسيةِ والاقتصاديةِ بكافة أشكالها، بل أيضا الحقوقِ المدنيةِ والاجتماعية.

كما نتطلعُ أيضًا إلى الإحاطةِ دينيًّا وقانونيًّا بما جاءَ من تشريعاتٍ لحفظِ وصيانةِ تلك الحقوق، وكيفيةِ التصدّي الجاد، والمواجهةِ الحقيقيةِ المسؤولة، لكافةِ مظاهرِ الانتهاكات، التي قد تكونُ حائلًا بين الإنسانِ وبين حقوقه.

الأُخوةُ والأخواتُ الكرام..

دعوني أختمُ بهذه الكلمات:

إذا كان إقرارُ حقِّ الكرامةِ الإنسانية، يحفظُ للإنسانِ حقَّه في حياةٍ كريمة، لا يخشى فيها من جُوعٍ ولا مرضٍ ولا فقرٍ ولا تشريد.

وإذا كان حقُّ الحرية، يجعلُ المرءَ إنسانًا مُسْتَقِلًّا مَسؤولا، يُقرِّرُ بنفسِه ما يعتقدُه، وما يهديه إليه قلبُه وعقلُه، من غيرِ تسلُّطِ سلطةٍ تقهرُه، أو بطشٍ يؤذيه.

وإذا كان حقُّ الأمن، يمنحُ الإنسانَ سَكِينةً فيَحْيَى، واستقرارًا فيعمل، وسلامًا فيتعايشُ مع غيرِه، يُؤَمِّنُه ويَأمَنُه.

فإنَّ الأديانَ السماوية، تملكُ من الغِنى الرُّوحيّ، والسموِّ الأخلاقيّ، ما يجعلُها المنبعَ الأولَ للقيمِ الإنسانية، المؤسِّسةِ لتلك الحقوقِ الإنسانية، بل والسابقةِ على جميعِ القوانينِ والمواثيقِ الدولية، والنظرياتِ الإصلاحية، والتصوُّراتِ الفلسفية.

لعلَّهُ آنَ الأوانُ، أنَّ ننزعَ من جميعِ القلوبِ والنفوس، ما ملأَها من الكرهِ والحقد، وأن يحبَّ كلٌّ منَّا إخوانَه في الإنسانية؛ حتى يَسِعَنا العالمُ جميعًا، ويقومَ فيه سلامٌ حقيقيّ، يَحُولُ بيننا وبين الاحتراب إلى الأبد.

فيا علماءَ الدين، وعقلاءَ الأممِ وحُكَماءَها عليكم أن تسعَوا- بكلِّ ما أُوتيتم من جَهد، وما حُمِّلْتُم من مسؤولية- إلى رَدِّ الإنسانيةِ الضائعةِ في زماننا هذا إلى رُشدِها؛ لتحفظوا للإنسانِ- كلِّ إنسان- كرامتَه وحقَّه في الحياة، ولن يكونَ ذلكَ كذلك؛ إلا بالفَهمِ الصحيحِ للدين، بأنه فضاءٌ رَحْبٌ للمحبةِ والسلام، وليس دعوةً إلى الكراهيةِ والحروب.

ضيوفنا الأعزاء ..

قبل أن أختم كلمتي، أود أن أشير إلى أننا درجنا في الاعوام الماضية على منح جائزة الدوحة لحوار الاديان لعدد من الشخصيات والمؤسسات حول العالم ممن أسهم ويساهم بصفة مستمرة في دعم أنشطة حوار الاديان كل في مجاله الدقيق خدمة للبشرية. وفي هذا العام تم الاعلان عن جائزة الدوحة لحوار الاديان في مجال (الاديان وحقوق الانسان)، وتقدم العديد من الأفراد والمؤسسات للجائزة، وبعد عرض ملفات المتقدمين على لجنة الجائزة المكونة من علماء دين وأكاديميين يمثلون الأديان السماوية الثلاث حول العالم، اتفق الاعضاء على حجب الجائزة لهذا العام؛ وذلك ليس بسبب مستوى الأعمال

المقدمة والتي كانت مرموقة وعالية الجودة، ولكن لم يكن من بين المتقدمين من دمج دمجاً واضحاً بيناً بين نشاط حوار الاديان وحقوق الانسان مما إنحرف عن هدف الجائزة لهذا العام، وهو ما دعى أعضاء لجنة الجائزة إلى إتخاذ قرارهم بحجب الجائزة.

وإدارة مركز الدوحة الدولي لحوار الاديان إذ تحترم وتُقدر بشدة رأي الخبراء أعضاء اللجنة ممن استأمنتهم على الدراسة والتحليل المعمق لملفات المتقدمين وتشكرهم على جهودهم، فهي كذلك تشكر المتقدمين للجائزة، وتؤكد لهم بأن المركز سوف يستمر في دعم المبادرات والمشاريع التي تخدم البشرية كما يؤكد المركز على أهمية الاستمرار في جهود حوار الأديان حول العالم؛ لينعم الانسان بالأمن والأمان والاستقرار وصيانة حقوقه كاملة كما دعت إليها الشرائع السماوية.

وفي الختام.. لا يفوتُني أن أشكرَ كلَّ مَن ساهمَ في تنظيمِ هذا المؤتمر، بَدءً باللجنةِ الدائمةِ لتنظيمِ المؤتمرات، على جُهودِها الكبيرة، وجميعَ أعضاءِ مركزِ الدوحةِ الدُّولي لحوار الأديان على ما بذلوه من جَهدٍ وإخلاصٍ في العمل والمتطوعين من الشباب.

والشكرُ موصولٌ لكم جميعًا؛ لِمَا بذلتُمونَه من تَحمُّلِ عناءِ السفر، وما ستقدِّمونه من نِتاجٍ فكريّ، وأوراقِ عملٍ جادةٍ ومُثمِرةٍ إن شاء الله.

وأتمنى لكم جميعًا كلَّ التوفيق، وأن تُكلَّلَ أعمالُكم بالنجاح؛ لِما فيه خدمةُ الإنسانيةِ وصلاحُها وسلامُها.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته